الثورة
السبت 6 ربيع الثاني 1434هـ 16 فبراير 2013م العدد (17621)

أهمية انطلاق فعاليات الحوار الوطني

محمد راجح سعيد

■ أعلن الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية أن فعاليات الحوار الوطني ستنطلق في الـ٨١ من مارس القادم، وبذلك يكون رئيس الجمهورية قد وضع حداً للتشكيك الذي كان يطلقه البعض على أن فعاليات الحوار الوطني لن تقوم لها قائمة، وبهذا يكون فخامته قد وضع الكرة في ملعب اليمنيين كلهم وفي المقدمة قادة الأحزاب والتنظيمات السياسية باعتبار أن ذلك يضع الجميع في مواجهة الحقيقة سواء في الحاضر أو المستقبل ولاشك أن العالم كله يتطلع بثقة إلى أن ينتهز اليمنيون هذه الفرصة حتى يتجاوزوا التحديات الراهنة والمستقبلية وقد أشاد كل رؤساء العالم بقرار انطلاق فعاليات الحوار الوطني.

إن على اليمنيين كافة وفي المقدمة صناع القرار السياسي أن يتناسوا خلافاتهم ويضعوا مصلحة اليمن فوق كل اعتبار، وإذا كان العالم بأسره وفي المقدمة دول الجوار ومجلس الأمن قد دعم اليمن في فترة الأزمة السياسية فإن العالم بأسره وكذلك الأشقاء لن يستمروا في الدعم إذا كان اليمنيون أنفسهم لا يتفقون فيما بينهم ولذلك الكرة في ملعب القادة السياسيين كما أسلفنا وعلى الجميع المشاركة بدون شروط مسبقة وعلى الجميع طرح كل ما يرونه في فعاليات الحوار الوطني على شرط أن لا تمس الوحدة فالوحدة باقية إلى الأبد، إلا أن الإصلاحات في إطار الوحدة ضرورية وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة المتساوية والحقوق والواجبات وتصحيح الأخطاء السابقة وكذلك صنع القرار ولقد رأينا أنه قد تم تنفيذ خطوات إجرائية شجاعة ومنها عودة الموظفين الذين سرحوا من أعمالهم وكذلك تشكيل لجنة لتصحيح الأخطاء التي تمت في توزيع الأراضي وخاصة بمدينة عدن.

إننا نهيب بكافة القوى السياسية والحزبية في بلادنا الإسراع في إعلان أسماء ممثليها في فعاليات مؤتمر الحوار الوطني، ولاشك أن مجتمعنا لن يتهاون بمن يعرقل جهود الرئيس والمجتمع الخارجي في إنجاز التسوية لأن مصلحة اليمن العليا تقتضي الدخول في التسوية وبدون شروط مسبقة خاصة إذا ما علمنا أن الوقت يجري بسرعة وسيتم بعد الحوار الوطني إعداد الدستور وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الوقت يمر بسرعة وعلى اليمنيين أن يثبتوا للجميع أنهم قادرون على اجتياز الأزمة السياسية وبنجاح تمهيداً للإعداد للانتخابات الرئاسية التي تقرر عقدها في فبراير عام ٢٠١٤م.

الرئيس هادي وحديثه للجميع

د. محمد حسين النظاري

● المتمعن في الكلمة التي وجهها الأخ عبد ربه منصور هادي –رئيس الجمهورية– لأبنائه الشباب بمناسبة المسار التغييري السلمي الذي انتهجته اليمن، ليدرك انها فعلاً نبعت من قلب المسئول الأول في البلاد، فالرجل قال فيها ما يعبر فيه المواطن البسيط عن ذاته بكل حرية، بعيداً عن نصرة فئة على أخرى، فما حدث في السنتين الماضيتين، لم يكن ليرضي أحداً من المواطنين لو كانت نهايته كما آلت اليه الأحداث في الدول الأخرى.

نعم كنا بحاجة إلى تغيير سلمي وفق الأطر الشرعية، وبعيداً عن الفوضى الهدامة التي لا زالت تواصل هدم الدول الشقيقة، فقد كنا بحاجة إلى أن نفعل المبادئ الحقيقية لثورتي سبتمبر وأكتوبر والوحدة المجيدة، بعدما ابتعدنا عن روحها السامية، نظراً لتعلقنا بمصالح شخصية طغت على المصلحة الوطنية.

لم يكن اطلاقاً باستطاعة (الشرعية الثورية) تحقيق أهدافها في التغيير الجذري كما قال الأخ الرئيس: إلا بتضحيات بالغة ودماء غزيرة وحرب طاحنة جنبنا الله إياها جميعا بفضله ورحمته، بالمقابل كما اكد الرئيس: فإن الشرعية الدستورية لم تستطع الصمود أمام إرادة التغيير العارمة نتيجة للتدمير الذاتي الذي عرضت نفسها له طوال السنوات الماضية بسبب طغيان المشاريع الخاصة والصغيرة على المشروع الوطني العظيم فنالها الكثير من التشوهات واهتزت مشروعيتها مما جعل الطرفين يتقبلان فكرة التغيير عبر التوافق تجنبا للمزيد من الدمار.

لذلك جاءت المبادرة الخليجية وآلياتها المزمنة لتتوج حكمة اليمنيين، ولتكون المخرج المشرّف واللائق لكل الأطراف باعتبارها قد رسمت خارطة واضحة لبلوغ التغيير الذي خرج الشباب من أجله –وإن طغى عليه فيما بعد رغبة الأحزاب في انتزاع السلطة– إلا ان النتيجة ان تلك المبادرة جنبت بلادنا ويلات حرب لم تكن للتوقف .

ينبغي ان نعترف ان جرأة الشباب في التعبير عن التغيير قابلته القيادة السياسية برغبة مماثلة، وان اختلفت السبل، وهي من ساهمت في ان يصل اليمن إلى تسليم السلطة بطريقة سلمية عبر انتخابات رئاسية مبكرة، اسهمت في حقن دماء اليمنيين.. ان الانصاف هو من يحتم علينا ان نعطي كل طرف حقه، لأن الفائز الوحيد هو الوطن، وان اراد البعض تجيير ما حصل لصالحه.

ما من شك بأن القادم –بحسب قول الأخ الرئيس، وتفاؤل كل اليمنيين– سيكون أفضل رغم كل الصعوبات والتعقيدات، شريطة أن تعمل الدولة بإصرار –كما اكد الرئيس– على استيعاب الشباب وإشراكهم في صناعة القرار وتقديم كافة التسهيلات للمشاريع والمؤسسات الشبابية، ورعاية أسر الشهداء وعلاج الجرحى والمضي في إنجاز التغيير الذي قطعنا في طريقه خطوات طيبة بفضل الله تعالى وبفضل الأرواح المتقدة والتضحيات النبيلة.

حقيقة لقد كان الوصول إلى ما وصلنا إليه مجرد أمنية، ولهذا ينبغي علينا ان نواصل المشوار، والمشوار الحقيقي للتغير هو عبر سلوك بوابة الحوار الوطني، فمن خلاله فقط سنصل بحول الله وقوته إلى التغيير المنشود، شريطة ان نتقبل كل الآراء، والا نحتكر التغيير في جهة بعينها فالكل مساهمون فيه، وهو قادم لا محالة، لأن الجميع قد وصل إلى قناعة تامة بذلك، فالكل قد أدرك أن مشروعه الشخصي قد تحطم امام مشروع الشعب.

■ أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

«ضياع التراث بين الآراء المتباينة والإهمال الممنهج »

خالد يحيى السوسوة

■ في حي الحوطة بمدينة ذمار يقع الجامع الكبير الذي أسس بناءه المعماري الصحابي الجليل دحية الكلبي ثم بعدها بفترة تم توسيعه وتلتها توسعة أخرى شكلت الثلاث المراحل البناء المتكامل للجامع الكبير الذي عرف به إلى ثمانينات القرن الماضي فكان لوحة تراثية فائقة الجمال، ولا أبالغ كوني من أبناء المدينة وما يؤكد كلامي سجلات مكتب السياحة والآثار وعدد السواح الوافدين في الثمانينيات لزيارة هذا المعلم التاريخي الفريد في حينه وللأسف فإن النكسة الأخيرة التي أصابت البناء التراثي للجامع الكبير نتيجة لتباين الآراء بين قائل بالتجديد الكامل للبناء دون مراعاة لتاريخه الذي يعود إلى القرن الأول الهجري . وما ترتب على ذلك من خروج الجامع من موقعه الأثري في جغرافيا المعمل السياحي باليمن عموماً وبالتالي حرمان المحافظة من معلم تاريخي تنافس به في ميادين السياحة وما يترتب عليها من رفع المستوى الاقتصادي لأبناء المحافظة .

وآخر يرى بأن يتم ترميم الجامع وتجديد ما يتطلب التجديد مع مراعاة أصالة وتاريخ وتراث الجامع، ولكن تمكن أصحاب الرأي الأول من فرض رأيهم معتقدين بأن هذا هو الصواب وفي غياب التوعية بأهمية التراث يسود مثل هذا الرأي لذلك فإن وزارة السياحة والهيئة العامة لحماية الآثار معنيتان ومسئولتان أن تواجها مثل هذه الآراء السلبية وأن تعملا على مراقبة كل الأعمال المتعلقة بترميم أو بتجديد المساجد الأثرية ولا يجب أن تكتفيا بتوجيه الرسائل إلى الجهات المنفذة للتجديد أو الترميم بضرورة الحفاظ على التراث ووضع بعض الإشارات على أبواب المساجد أو على جدرانها وأن كانت هذه خطوات نؤيدها ولكن المفترض المراقبة، والمتابعة فقد تبتكر أساليب جديدة لضياع التراث وما الإهمال المنهج إلا أحد هذه الأساليب .

الذي شدني إلى الكتابة عن تراث مدينة ذمار هو الإهمال المنهج الذي يتعرض له تراث المدينة في صمت مطبق من أبناءها خاصة الشريحة الواعية التي يعول عليها الحفاظ على التراث وإفشال منهجية الإهمال من أي جهة كانت يكفي الجامع الكبير ومبنى الحكومة القديمة والسجن القديم التي تم ازالتها نهائياً .

واليوم علينا الحفاظ على ما تبقى وفهم الطرق المثلى للحفاظ عليها فقد يكون من ضمن منهجية إهمال التراث إظهاره بصورة غير لائقة من حيث النظافة وهذا ما نشاهده في أغلب المباني الإسلامية التراثية، أعني المساجد التراثية وعلى رأسها المدرسة الشمسية إحدى قلاع العلم باليمن عامة والذي يعود تاريخه إلى القرن التاسع الهجري تقريباً فالزائر للمدرسة الشمسية سيلحظ ما هي عليه من إهمال أولاً من ناحية النظافة تجد الباب الجنوبي للمدرسة مركزاً لتجميع القمامة والباب الشمالي للمخلفات الآدمية والباب الشرقي لبيع القات والباب الغربي للخضروات وأعلاف المواشي، الجملة أن جميع الأبواب تنبعث منها الروائح الكريهة التي لا تليق بمركز عبادة في الدرجة الأولى وصرح علمي شامخ له حضوره الإ قليمي والعربي سابقاً بتخريج العلماء والأدباء والمفكرين وما جارالله عمر والبردوني وغيرهما إلا أنموذجاً .

أما من حيث البناء فإن الملاحظات كثيرة أدعو الإخوة من أبناء المحافظة خاصة من لديهم تخصصات في فن العمارة والحفاظ على التراث أن يزوروا المدرسة الشمسية ويدونوا ملاحظاتهم ويتم الرفع بها إلى جهة الإختصاص لوضع مباني المدرسة الشمسية عموماً (المقصورة والمصافي القديمة والمنازل الخاصة بالمهاجرين والمفاسح التي تعرف بالصروح الداخلية والخارجية والمجازع المتفرعة والمآذن التي تم طلاؤها عشوائياً) في الوضع الذي تستحقه من الاهتمام ومعاملتها كالجامع الكبير في صنعاء والعامرية في رداع من حيث الحفاظ على معالمها التاريخية المميزة لها بما في ذلك النقوش والخطوط والزخارف القديمة التي على الجدران والأبواب والنوافذ والخزائن حيث يتم طلاؤها بشكل عشوائي وفي الغالب استبدالها بأشياء لا تحمل أي معنى تاريخي كما هي عليه المستبدلة منها .

نأمل أن يقوم مكتب السياحة والآثار بالتنسيق مع مكتب الأوقاف بالمحافظة بالدور المؤمل منها للحفاظ على ما تبقى من جمال هذه المساجد الأثرية وهي كثيرة وتستحق الاهتمام وفي الاولوية نظافة الساحات المحيطة بها وكبح جماح من يريدون ضرب النسيج الاجتماعي المتماسك ليمن الأصالة والتراث .من خلال استهداف تراثه وعمقه التاريخي .

من السبت إلى السبت

الحكمة اليمانية

احمد الأكوع

من الواجب علينا أن نبحث عن تاريخ الحكمة اليمانية وعن الذين استخلفهم الله في هذه الأرض الطيبة من بعد الطوفان إلى قبل الاسلام كما هو الواجب على كل من كان له أدنى دراية بأن يأتي بما عنده من علم وذلك لكي يكون لنا معشر اليمنيين شرفا وفخراً وذكرى وعبرة للعالمين جميعاً وتشجيعاً للأجيال القادمة من بعدنا ليحذوا حذو آبائهم من الخلافة الربانية والحكمة اليمانية التي أرادها من عهد بعيد.. ولكي تكون هذه الحكمة متمثلة في التعامل والسلوك والأخلاق وليبتعد الجيل عن غلطات آبائهم الدنيوية لكي لا يصيبهم ما أصاب آبائهم من قبل وليكونوا قوما صالحين في أعمالهم وصالحين في نياتهم وشاكرين لخالقهم الذي خلق أرضهم الطيبة وفي سبيل إنقاذ أبناء اليمن مما حل بهم من النكبات التاريخية وهي التي نشبت أضفارها في أرض اليمن وأنفذت مخاليبها في نفوسهم حتى أنستهم تلك الحكمة اليمانية التي خلفها آباؤهم الأول ولنا من الأدلة والبراهين الخالدة خلود التاريخ وأولها من كتاب الله العزيز والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والأمر الثاني ما نجده من الأحاديث الشريفة الموثوق بها وكذلك الآثار الواقعية على وجه الأرض، والأمر الرابع إجماع المؤرخين على عراقة التاريخ اليمني والأمر الخامس أقوال المؤالف والمخالف عن التاريخ اليمني، كما نجد أعظم الأدلة ما جاء في كتاب الله تعالى. و(يوجد ما يقرب من ربع القرآن مثل سورة هود وسورة يونس وسورة وإبراهيم وسورة سبأ وسورة الأحقاف ولا توجد أي سورة إلا فيها من القصص) ويرجع تاريخه إلى أبناء اليمن وأبنائه.

الحوار

كما يقال الحوار لغة العقل ولا توجد مشكلة إلا وكان الحوار خلفها ومهما حصل بين الإخوة من الصراع والقتال وكذلك الأعداء الا وكان الحوار هو نهاية المطاف، وقد دعاء عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية للحوار الوطني في١٨ مارس وهي دعوة صادقة لتجنيب اليمن كل مكروة وكل مشكلة تحدث، أما الذين لا يستجيبون للحوار ولا يؤمنون به فإن مصيرهم هو الخسران ولم يكونوا بعقلاء ويكون العقل هو المرجع لأهوائهم ونزواتهم والله سبحانه وتعالى لم يخاطب في كتبه المنزلة إلا العقلاء فقط.

شعر

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

جميعنا على متن سفينة واحدة

عصام المطري

■ نحن في هذا البلد الطيب المعطاء على متن سفينة تبحر في بحر لجي، وفي هذا البحر ثمة مخاطر أكيدة ومؤامرات ودسائس وأموال توزع من أجل إشعال فتيل الاحداث والاختلاف والتمزق، والعاقل من اتعظ بغيره.. أقول نحن على متن سفينة واحدة الشعب بأكمله وبمختلف قواه السياسية فإما أن تنجو وإما أن تهلك وتغرق إلى قاع البحر، فادعو العقلاء من جميع الشرائح والفئات السياسية والاجتماعية إلى الاصطفاف حول القيادة السياسية ممثلة بالأخ المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية– حفظه الله ورعاه– وأن يكون هناك تعاون وثيق وثقة متبادلة بين الأطراف ومكونات الفعل السياسي في اليمن.

وفي هذا الإطار يجب أن لا نسمع للمرجفين الذين يحاولون شق الصف الوطني ببث الأراجيف وزرع دعائم الفتنة والمكر السيئ الذي لا يحيق إلا بأهله، فمجاميع وأطراف ومكونات الفعل السياسي في اليمن من بينهم المستقلون سواء في قيادات الأحزاب والتنظيمات السياسية أم في القيادات الوسطية يجب أن يكونوا على قدر كبير من اليقظة السياسية واليقظة الإيمانية بحيث يترفعوا عن الصغائر والمناكفات والمكايدات والمزايدات السياسية والحزبية وأن يغلقوا ملفات الماضي البغيض وأن لا يألهوا ويمجدوا الأشخاص وأن يبحثوا دائما على نقاط التلاقي والتآخي والمحبة والسلام وأن لا يسمحوا للعملاء المندسين والذين يتقاضون المبالغ الكبيرة من الخارج للايقاع بهم وزرع عدم الثقة وبالتالي الجفاء والخصام، ثم لا قدر الله المواجهات العسكرية التي لا يحمد عقباها ولن تخدم الوطن والمواطن وجميع مكونات الفعل السياسي من أحزاب ومنظمات المجتمع المدني، فعلينا أن نفوت الفرصة ونقوم بخير إعداد لمؤتمر الحوار الوطني باعتباره المخرج الأسلم والطريق الأمثل لحلحلة جميع المشكلات والاشكاليات المتعفنة على السطح اليمني.

إن علينا أن نتحاور كيمنيين ولا نفرض في الحوار أجندة خيالية لتمزيق وحدة الصف، على أن الحوار والمطالبة بالحقوق يجب أن تكون تحت سقف الوحدة الوطنية ولن نفرط بالوحدة الوطنية مهما فرض علينا الواقع من فروض شئوم لأننا لن نلجأ إليها إلا في الأخير لإجراء عملية قيصرية يتم من خلالها إنجاح المخاض للأمة وولادة يمن جديد بما تعنيه الكلمة خال من التعصب المناطقي والعنصري والطائفي والحزبي، يمن يجمع الجميع ويتواد فيه الناس على مختلف مشاربهم السياسية وتباين مناهلهم الثقافية والفكرية، فاليمن والوطن قد وحد بينهم وألف الله عز وجل بين قلوبهم.

إن الأخطار محدقة بالأمة الاسلامية والعربية وعلينا أن نحافظ على ربيعنا العربي وأن نحافظ على الثورة العربية التي و اندلعت بكل المقاييس في زمن مبكر لم تتهيأ فيه الظروف والمناخات والأجواء بعد، حيث كانت الثورة العربية الناجحة في بعض الأقطار والأمصار الاسلامية والعربية عبارة عن مفاجأة ولا أحد كان يتوقعها فذهب الأشخاص وبقي الشعوب فلماذا يتقاتل الشعب بينه وبين نفسه؟!

إننا على أمل بأن يكشف الله الغمة ويوحد بين شعوب الأقطار الاسلامية والعربية، ولا نريد مجتمعين تحت سقف واحد، إذ نريد مجتمعاً واحداً تحت سقف واحد مجتمعاً يتحلى بالقيم والمبادئ الفاضلة ويهتاب من إراقة الدماء ويحرم قتل النفس التي حرمها الله في جميع الاديان السماوية فتلك بادرة من الحكومة واحدة على طريق السعادة في اليمن حيث تم تثبيت سعر أسطوانة الغاز للمواطن بمبلغ وقدره ألف ومائتا ريال ولوأننا كنا نطمع للمزيد من التخفيض يصل إلى ثمانمائة أو ألف بسعر الاسطوانة الواحدة لأننا دولة منتجة للغاز ومصدرة له أيضا، المهم من قبل إذا صعد السعر فلا يتراجع أبدا والحمد لله على القليل حيث نطالب بتحقيق العدالة والمساواة في رواتب الموظفين في جميع الدوائر الحكومية وعلى وجه الخصوص منتسبو وزارة التربية والتعليم فقد جاء قانون المعلم بزرع الفرقة بين المعلم والإداري فرواتب المعلمين باهضة والإداري راتبه زهيد ويقوم بجهد يومي متواصل، فرجاء ضرورة التوحيد والمساواة للرواتب بين موظفي التربية والتعليم والاهتمام بالقدماء الذين بذلوا جهوداً مضنية.. والله من وراء القصد.